مستقبل الإستراتيجية الروسية حيال جورجيا*

أ.م.د.لبنى خميس مهدي(*) طالب الدكتوراه كرار عباس متعب(**)

الملخص: ان التوجه العام للاستراتيجية الروسية لاسيما بعد وصول بوتين الى السلطة هو استعادة النفوذ والدور المفقود بعد انهيار الاتحاد السوفياتي (السابق)، لاسيما حيال جوارها القريب (القوقاز) وبالذات جورجيا. فتطور الإستراتيجية الروسية حيال جورجيا يعكس الرغبة القائمة على جعل جورجيا ضمن الفلك الاستراتيجي الروسي، وهو ما يدفع بنا للقول أن مستقبل الإستراتيجية الروسية حيال جورجيا في الامدين المتوسط و البعيد لايخرج عن اطار السعي الروسي للهيمنة عليها وبما يضمن عدم تحولها الى نقطة ارتكاز للغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية في اقليم القوقاز.

The Future of Russian strategy toward Georgia

Dr. Lubna Khamees Mahdi student :Karar Abass Meteeb
College of Political Science / Al-Nahrain University

Summary: The overall thrust of the Russian strategy, especially after Putin's arrival to Authority is to restore the influence and role of the missing after the collapse of the Soviet Union (the former), particularly towards the near abroad (Caucasus), Spatially Georgia. The evolution of Russia's strategy toward Georgia reflects the desire list to make Georgia within the strategic astronomy Russian, which is what drives us to say that the future of Russia's strategy toward Georgia in the medium term and the remote to detract from the framework of domination by Russia's quest to ensure they do not become the fulcrum of the West, especially US in the Caucasus region.

---

* بحث مستل من اطروحة دكتوراه (الاستراتيجية الروسية حيال اقليم القوقاز: جورجيا انموذجا).

(*) كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين.

(**) كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين.

المقدمة :

ان دراسة مستقبل استراتيجية دولة ما، يتطلب البحث في مفاهيم علم المستقبل(*) ومنهج الاستشراف المستقبلي(**) التي يمكن الاسترشاد بها لطرح المشاهد المستقبلية لتلك الاستراتيجية. وفي هذه الدراسة فان التساؤل الذي يطرح هنا هو: ما مستقبل الاستراتيجية الروسية حيال جورجيا ؟

وللاجابة عن هذه التساؤل اقتضت الدراسة تقسيمها الى مبحثين : المبحث الاول/ مشهد استمرارية الهيمنة الروسية حيال جورجيا اما المبحث الثاني/ مشهد تراجع الهيمنة الروسية حيال جورجيا

المبحث الاول/ مشهد استمرارية الهيمنة الروسية حيال جورجيا

ان الاستراتيجية الروسية الحالية والمستقبلية لا تعكس بأي حال من الاحوال هدف البحث عن دور جديد وإنما استعادة الدور الذي فقدته، فروسيا وريثة الإمبراطورية والدولة العظمى في الحقبتين القيصرية والسوفياتية، تسعى لاستعادة دورها العالمي، وما يهمنا هنا هو استراتيجيتها حيال اقليم القوقاز وجورجيا بالذات(1) .

وتحرص روسيا على تعزيز وجودها ومكانتها الاقليمية والدولية والسعي لمواكبة التطورات العالمية في محاولة لتدارك حالة التراجع التي نجمت عن تفكك الاتحاد السوفيتي(2)، وبما يسمح لها ان تظهر بمظهر القوى الكبرى في ظل عالم متعدد الأقطاب وبناء عدد من التحالفات والاستفادة منها لتعزيز مكانتها الإستراتيجية، إقليميا و دوليا(3).

وكأي دولة كبرى أحتلت مناطق النفوذ، حيزاً مهماً بالنسبة للاستراتيجية الروسية، حيث رسمت هذه المناطق الخطط الفاصلة بينهما وبين القوى الأخرى المنافسة لها، وشكلت نطاقا بريا عازلا، وقاعدة انطلاق لها في مساعيها المستمرة للحصول على مزيد من القوة والنفوذ، والملاحظ ان روسيا ماتزال وستبقى تتحرك لإيجاد مكان لها في العالم، أو إعادة هيمنتها على إقليمها القريب، فبعد فترة من التأكيد على التعاون ودور الشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب، أصبحت استراتيجيتها أكثر قومية

وفيها حنين للماضي واثبات للذات[4]، وان عودة بعض الرموز القديمة للدولة السوفياتية بالظهور، ومنها العلم الأحمر كرمز للجيش الروسي والنجمة السوفيتية المذهبة والنشيد الوطني القديم بعد تعديل بعض كلماته مع الاحتفاظ باللحن القديم نفسه الذي كان يرمز دوما إلى عظمة روسيا وقدرتها على الصمود والمواجهة، ماهي إلا دليل على إصرارها على إعادة هيبتها وهيمنتها عالميا[5]. ولم يعرف التاريخ دولة كروسيا فتنت بالتوسع الجغرافي والتمدد السياسي، فهذه الدولة غيرت ثوبها الجغرافي وبدلت حدودها عدة مرات خلال العقود الماضية[6]. وان روسيا الاتحادية كانت ومازالت مهتمة بأن تكون مركز القوة الجيوبولتيكية الاورو– آسيوي، وبما يمكنها من مواجهة وموازنة النفوذ الغربي خاصة في مجالها الحيوي المتمثل بجمهوريات الاتحاد السوفياتي (سابقا)[7]. وأن ما يدعم توجه روسيا نحو استعادة نفوذها وهيمنتها في المستقبل هو مجيء فلاديمير بوتين إلى السلطة في عام 2000 حيث سعى إلى تعميق التوجه الاستراتيجي لروسيا إقليميا وعالميا وقدم عدة مبادئ للاستراتيجية الروسية عرفت باسم (مبدأ بوتين) ومن اهم هذه المبادئ[8]:

1– تطوير دور روسيا في عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لهيمنة قوى عظمى واحدة.

2– العمل على استعادة دور روسيا في مجالها الحيوي السابق المتمثل بجمهوريات الاتحاد السوفيتي (السابق).

3– عدم السماح للغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية بتهميش الدور الروسي في أي بقعة من العالم.

4–سعي روسيا إلى دعم الترابط بين دول الاتحاد السوفيتي السابق لحماية منطقة دفاعها الأول من أي تدخل خارجي مهدد لها.

ان مما لاشك فيه إن احد الدوافع المهمة وراء هذا التوجه هو سعي روسيا لاثبات بأنها ما تزال قوة يعتد بها على الرغم من سقوط أيديولوجيتها، وضياع إمبراطوريتها، وهذا الأمر يعني البحث عن مناطق نفوذ، وان يكون لها الحق في التدخل في الجمهوريات السابقة التابعة لها ولو عسكريا، ولاسيما حين يمس ذلك المصالح القومية الروسية[9].

ودعما لتوجه استعادة الهيمنة الروسية ظهر(مبدأ ميدفيدف)، كمحدد للاستراتيجية الروسية حيث يشير الى مجموعة من المبادئ من أهمها[10]:

1- يجب أن يكون العالم متعدد الأقطاب ورفض الأحادية والهيمنة الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

2- أن حماية الرعايا الروس أينما كانوا هو من صميم الأمن القومي الروسي ، في اشاره واضحة لجوار روسيا القريب .

3- هنالك مناطق لروسيا فيها مصالح وامتيازات ودول جوار ينبغي حمايتها بكافة الوسائل إذا تعرضت لتهديد .

أما الجوار القريب لروسيا المتمثل بأقاليم القوقاز، فقد كان ولايزال يعد مجالا حيويا استراتيجيا لروسيا([11])، وبسبب الأهمية القصوى لإقليم القوقاز، كانت دائما محل تنافس بين اللاعبين الدوليين ودول المنطقة، فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى لبسط نفوذها، وبالمقابل تعمل روسيا جاهدة لأن تبقيها تدور في فلكها وتهيمن عليها كما كانت في الحقب الماضية[12]. ويرى الكاتب الأمريكي ايلان برمان (**Ilan Berman**) في مقال له في مجلة واشنطن كوازاتدلي (**Washington Kwoazantvli**) أن سقوط الاتحاد السوفياتي لم يؤد إلى نهاية أحلام الروس في مناطق مصالحهم المتمثلة في جوارهم القريب(إقليم القوقاز وخاصة جورجيا)، وان مجيء فلاديمير بوتين إلى السلطة قوى هذه الطموحات بسبب تبني بوتين لها واستعانته ببعض رموز النظام القديم وعلى رأسهم بعض الموظفين السابقين في وكالة الاستخبارات الروسية، وقد انعكست هذه التوجهات على استراتيجيات الأمن القومي الروسي الساعية لاستعادة الدور المفقود والهيمنة[13].

وكانت استراتيجية الامن القومي الروسي التي صدرت في كانون الاول/ عام 2015 قد أكدت على حماية سيادة روسيا واستقلالها ووحدة أراضيها وحماية مصالحها خارج البلاد، وهو دليل واشاره لجوارها القريب بانها تحت النظر الاستراتيجي الروسي وانها سوف تكون تحت الهيمنة الروسية[14].

ومما تقدم فأن التوجة الاستراتيجي المستقبلي الروسي تدعمة فرص وتعيقه كوابح، وهي كالاتي:

فرص تحقيق هذا المشهد تنقسم الى خارجية وداخلية :-

1- خارجياً : على المستوى الجورجي:

تشكل الاسباب العرقية مدخلا مهما في تحقيق أهداف روسيا في الهيمنة على جورجيا مستقبلا، فوجود أقليات روسية كبيرة في جمهوريات الاتحاد السوفياتي (السابق) اعطى لروسيا مسوغا للتدخل في الشؤون الداخلية للدول التي انفرطت عن عقد الاتحاد السوفياتي بحجة الدفاع عن حقوق الأقليات ذات الاصول الروسية الموجودة في هذه الدول، والتي تشكل نسبة لا يستهان بها في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة[15].

وتنظر روسيا إلى امتداداتها العرقية في الجمهوريات السوفياتية السابقة نظرة استراتيجية، إذ تعتبرها جزءا من أمنها القومي، وان رعايتها والحفاظ عليها وعلى مصالحها تعد واحدة من متطلبات أمنها القومي. وان جورجيا (موضوع الدراسة) هي واحدة من هذه الجمهوريات التي يشكل الروس نسبة من سكانها، لاسيما في إقليم أوسيتيا الجنوبية، الأمر الذي خلق مشكلة مستدامة بدأت في أيام الاتحاد السوفياتي (السابق)، الذي كان أساسها هو رفض الغالبية الروسية في اوسيتيا الجنوبية الانضمام إلى جورجيا[16] .

والجدول رقم (1) يوضح العدد السكاني والتوزيع العرقي والديني والطائفي في جمهورية جورجيا وأقاليمها المنفصلة:

جدول رقم (1) يوضح العدد السكاني والعرقي والديني والطائفي في جمهورية جورجيا وأقاليمها المنفصلة

ت	الدولة/الإقليم	عدد السكان
	جورجيا	4,661,473 مليون نسمة
	إقليم اوسيتيا الجنوبية	72,000ألف نسمة
	إقليم ابخازيا	216,000ألف نسمة
	الدولة/الإقليم	التوزيع العرقي
	جورجيا	جورجيون 70%، أرمن 10%، روس 9%، اذريون 5,7%، ابخاز 1,8%، أخرى 3,5%
	الدولة/الإقليم	التوزيع الديني والطائفي
	جورجيا	أرثوذكس 58%، مسلمون 19%، كاثوليك 1%، ملحدون 3%, لا دينيون 15%، أخرى 4%
	الدولة/الإقليم	التوزيع الديني
	إقليم اوسيتيا الجنوبية	مسيحيون 93%، أخرى 7%
10	إقليم ابخازيا	مسيحيون 80%، مسلمون 10%، أخرى 5%
	الدولة/الإقليم	التوزيع الاثني (العرقي)
	إقليم اوسيتيا الجنوبية	روس 5%، اوسيت 89%، جورجيون 5%، أخرى 1%
	إقليم ابخازيا	روس 5%، جورجيون 2%، ابخاز 75%، أرمن 3%، أخرى 15%

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية :

1- جواد صندل، روسيا وجورجيا، النفط والجيوستراتيجية(منظور جغرافي- سياسي)،مجلة ديالى، جامعة ديالى، العدد 41, 2009, ص 12- 15.

Fredrick coene, the Caucasus, an introduction, rout ledge, London and New York,-2 .2010, P11

أما اللغة الجورجية فهي اللغة الرسمية، لما يقارب (3,9) مليون شخص في جورجيا اي ما يشكل (83%) من السكان، وتقريبا بـ (200) ألف خارج جورجيا خاصة في (تركيا، إيران، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، أوربا)[17] .

أما الناطقون باللغة الروسية في جورجيا فيشكلون (9%)والناطقون بالأرمينية فيشكلون (75%)، أما التركية الآذرية فيشكلون (6%)وينطق حوالي (7%) بلغات

ولهجات أخرى، ومع ذلك، فان اللغة الروسية واسعة الانتشار، ذلك لان الثقافة الروسية من متبقيات الإرث السوفياتي، وتعد اللغة الابخازية هي اللغة الرسمية في ابخازيا[18].

وعلى أساس وجود نسبة من الرعايا الروس في جورجيا، قامت روسيا الاتحادية بمحاولات عديدة لبسط نفوذها منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، بدا من الدعم لهذه الأقلية، وكذلك الدعم لكل من الأقاليم المنفصلة والتي تحاول الانضمام لروسيا الاتحادية وخاصة إقليم اوسيتيا الجنوبية وإقليم ابخازيا، وتعمل روسيا جاهدة من اجل الدفاع عن مصالح الأقليات الروسية داخل جمهوريات الاتحاد السوفياتي، وبالأخص جورجيا، ولهذا عملت الإستراتيجية الروسية على أساس[19]:

أ- ضمان وجود مناطق عازلة للحفاظ على امن روسيا ومصالحها الجيوبولتيكية، وما حرب عام 2008، وما تلاها، بين روسيا وجورجيا إلا دليل قاطع على ذلك.

ب- ضمان الاستقرار في مناطق جورجيا التابعة عرقيا والموالية لروسيا لتجنب النعرات العرقية المهددة للأمن القومي الروسي.

إذن تعمل روسيا الاتحادية وتسعى دائما لتوظيف ورقة العرقيات الروسية في الجمهوريات السوفياتية السابقة، وخاصة جورجيا، من اجل الهيمنة على تلك الدول والتدخل دائما في شؤونها الداخلية، وذلك بحجة حماية تلك العرقيات وخاصة العرقية الروسية، وما الحرب بين جورجيا وروسيا عام 2008، إلا دليل قاطع على ذلك، وان روسيا الاتحادية سوف تجعل من تلك العرقيات وخاصة الروسية في جورجيا، والمواطنين الذين يحملون الجوازات الروسية سواء في جورجيا أو الأقاليم المنفصلة عنها، دافعا واضحا لهيمنتها مستقبلا.

2- داخلياً : مؤشرات القوة لروسيا الاتحادية وتفوقها عن باقي القوى المتنافسة حيال جورجيا ، باستثناء الولايات المتحدة الامريكية

تشكل مؤشرات القوة لروسيا الاتحادية وتفوقها عن باقي القوى المتنافسة حيال جورجيا باستثناء الولايات المتحدة الامريكية فرصاً مؤثره لتحقق مشهد الهيمنة، وكما مبين في الجدول رقم (2) :

جدول رقم (2) يوضح مؤشرات القوة لروسيا الاتحادية وتفوقها عن باقي القوة المتنافسة حيال جورجيا باستثناء الولايات المتحدة الامريكية لعام 2014

1- القوة العسكرية

ت	الدولة	أفراد الجيش	القوة البرية	القوة البحرية	القوة الجوية	الإنفاق العسكري بالمليار دولار
1.	روسيا الاتحادية	766.000 (في الخدمة) 2.485.000 (احتياط)	395.000	142.000	28.000	84.000.000
2.	(الاتحاد الاوروبي)	135000	45.000	45.000	45.000	298.000.000
3.	إيران	520000 350.000 احتياط 2.000.000 قوات باسيج	350.000 100.000 حرس ثوري	18.000 20.000 حرس ثوري	12.000	17.000.000
4.	تركيا	612.900 100.000 الدرك	402.000	48.600	60.100	22.000.000

2- القوة الاقتصادية

ت	الدولة	الصادرات والواردات		الناتج المحلي الإجمالي بالمليار دولار	معدل النمو السنوي للناتج المحلي بـ %	الأسعار الثابتة للناتج المحلي الإجمالي بـ(المليون)	معدل النمو الناتج المحلي السنوي بـ %	الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد بالدولار
أ	روسيا الاتحادية	50248.00 مليون	32486.00 مليون	2096.078.000 مليار	0.9	12007.5	0.24	6923.45
ب	الاتحاد الاوروبي	48.071.00 0 مليون	560.005.0 00 مليون	17350.85	1.3	3280000	0.3	28897.59
ج	إيران	4872800	3091700	368.9	3.7	57614000	-	3131.8
د	تركيا	12271.54	1692718	820.21	1.9	34000000	0.5	8716.68

3- القوة الديموغرافية

ت	الدولة	عدد السكان
1.	روسيا الاتحادية	143.005.000 مليون نسمة
2.	الاتحاد الاوروبي	501.260.000 مليون نسمة(*)

3.	إيران	73.000.000 مليون نسمة
4.	تركيا	74.093.000 مليون نسمة

4- القوة الجغرافية:

ت	الدولة	المساحة الجغرافية
1.	روسيا الاتحادية	17.075.200 كم 2
2.	الاتحاد الاوروبي	3.975.000 كم 2
3.	إيران	1.648.195 كم 2
1.	تركيا	780.580 كم 2

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية :

1- التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي، ترجمة: عمر الأيوبي-امين سعد الأيوبي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1, 2014، ص 270 .

2- مؤشرات اقتصادية، بتاريخ 2014، للموقع:. www.ar.trading.economic.co

3- مؤشرات سكانية وجغرافية لدول العالم، بتاريخ 2014، للموقع: www.maps-alex.hooxs.com

4- خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، الناشر: مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، المجلد 1، ط 1, 2014، ص 32.

إن التفوق النسبي في مؤشرات القوة لروسيا عن باقي القوة المتنافسة باستثناء الولايات المتحدة الامريكية شكل دافع وفرصة مؤثره لتحقيق مشهد الهيمنة مع امكانية تفوق قوة منافسة لروسيا في بعض المؤشرات، لكن إجمالا نرى هنالك تفوق روسي.

اما ابرز الكوابح التي تعيق استمرار مشهد الهيمنة الروسية حيال جورجيا فسوف نقتصره هنا على تحديد الكوابح الخارجية، لأن البحث سوف يطرح في المبحث الثاني مشهد تراجع الهيمنة الروسية حيال جورجيا .

1-خارجياً : انضمام جورجيا لحلف (الناتو) :

تدرك روسيا أن توسع حلف (الناتو) هو بالاساس موجه ضدها[20] . وان الادراك الاستراتيجي الروسي في هذا المجال كان وما يزال يم فرضية ان توسيع حلف (الناتو) سوف يؤدي إلى احتمال تطويق روسيا وعزلها[21].

وتدرك روسيا ان تمدد حلف (الناتو) وصولا لحدودها الغربية والجنوبية، سوف يضر بأمنها القومي الذي يرتبط عضويا بمنطقة شرق أوروبا، ولذلك ومنذ نهاية الحرب الباردة دعمت روسيا فكرة حل حلف (الناتو)، لتحل بدلا عنه منظمة الأمن والتعاون الأوروبي الذي ترى فيه روسيا مظلة للأمن في أوروبا، وعلى العكس من عملت الولايات

المتحدة الأمريكية على تفعيل الحلف، وإسناد مهمات جديدة له في فترة ما بعد الحرب الباردة، كذلك ضم دول شرق ووسط أوروبا له، وهو ما ترى فيها روسيا تعزيزا للهيمنة والوجود الأمريكي في مجال نفوذها، وعليه فان روسيا ترفض وبشدة توسيع حلف (الناتو) إذ تعتبر أن الهدف الأساسي لتوسيع الحلف هو لتطويقها، وبخاصة إذا ما تم ضم كل من جورجيا وأوكرانيا، مما سيجعل الحلف على أبوابها[22] . لذلك واجهت عملية توسيع حلف (الناتو) موقفا رافضا من قبل روسيا، وذلك لما يمثله من خطر على مستقبل الأمن القومي الروسي، خصوصا وأن توسيع الحلف استهدف منطقة كانت سابقا تحت النفوذ السوفياتي، وبعيدة عن مناطق الهيمنة الأمريكية[23]، وهو ما يعني وصول الحلف الى الحدود الروسية مباشرة وبذلك تكتمل عملية التطويق الجيوبوليتيكية الشاملة لروسيا لاسيما بعد أن نشر الحلف قواعده في الشرق الاوسط وأفغانستان، وعندئذ لا يكون لروسيا أي مجال للنفوذ في المنطقة[24].

وعملت روسيا في عهد الرئيس بوتين على مواجهة الإستراتيجية الأمريكية الرامية الى توسيع حلف (الناتو)، فعملت على بقاء دول الكومنولث المستقلة بعيدة عن نفوذ الاستراتيجية الأمريكية، وعززت روابطها مع دول الكومنولث المستقلة، وبما يسمح لها من التأثير عليها لمنعها من الدخول في حلف (الناتو) والوقوف بوجه توسع الحلف[25]. ولاسيما تجاه الدول التي تشكل مجالا حيويا لروسيا كجورجيا.

فروسيا لن تسمح بتهديد أمنها القومي عبر جورجيا، وهو ما أوضحه رئيس الوزراء الروسي (فلاديمير بوتين)، عام 2009، في تصريحات له، إذ اعتبر أن توسع حلف (الناتو) يعني وضع خطوط فاصلة جديدة على غرار ما كان يعرف باسم (حائط برلين) في زمن الحرب وأكد معارضة بلاده لتوسيع (الناتو) عبر انضمام جورجيا، وبين أن توسع حلف (الناتو) يعني إنشاء خطوط فاصلة بينما الهدف الرئيس لحلف (الناتو) في الفترة الراهنة هو الحفاظ على امن واستقرار القوى وتوازنها في أوروبا للحيلولة دون نشوب صراعات تكون مدخلا لحرب عالمية جديدة بالقارة. كما أن جورجيا ستظل نقطة تماس ملتهبة بين روسيا وأوروبا وهو ما قد يعني أن أي محاولة لضمها للحلف قد تسبب أزمة كبيرة لكل الأطراف[26] .

وتسعى جورجيا منذ أواخر التسعينات للانضمام لحلف (الناتو) والحصول على العضوية الكاملة في الحلف، وفي عام 2004 صادق مجلس حلف (الناتو) على خطة عمل الشراكة الفردية الخاصة لجورجيا والتي انتقلت بدورها إلى المرحلة الثانية من الاندماج، وفي عام 2005 وبقرار من رئيس جمهورية جورجيا (ميخائيل ساكاشفيلي) انذاك شكلت لجنة حكومية لتنفيذ خطة العمل، وفي 2006 صادق البرلمان الجورجي بالإجماع لصالح مشروع قانون الذي يدعو إلى دخول جورجيا إلى حلف (الناتو)[27] .

وتكلل عام 2008 بمزيد من الأحداث المتوترة بين روسيا وجورجيا حتى تفجرت الحرب بينهما (حرب الأيام الخمس)، والتي أسفرت عن رد روسي حاسم جراء اجتياح جورجي لإقليم اوسيتيا الجنوبي المستقل عنها والمطالب بالأنفصال، وكان موقف حلف (الناتو) من تلك الحرب مخيب لآمال جورجيا، إذ تخلى الحلف عن جورجيا، خاصة عندما صرح (دي هوب) الأمين العام السابق لحلف (الناتو) بعد ساعات من اندلا ع القتال، أن الحلف لا يمتلك أي صلاحيات للتدخل في جورجيا، وكان هذا الموقف بمثابة الصدمة للقيادة الجورجية، وبنفس الوقت شكل موقف الحلف رسالة واضحة لعدة جهات كانت تنتظر موقفا أكثر حزما منه تجاه روسيا، وفي مقدمتها جورجيا، التي ادركت ان علاقة الحلف بروسيا أهم بكثير من علاقتها به وبالمقابل كان الهدف الروسي من الرد العسكري على جورجيا بمثابة الرادع لمنع حلف (الناتو) من الاستمرار في خطته الرامية إلى ضم جورجيا إلى الحلف، إذ أن اكبر مخاوف روسيا تكمن في وجود أساطيل حلف (الناتو) والولايات المتحدة الأمريكية في البحر الأسود فضلا عن وضع صواريخ إستراتيجية أو إقامة محطات للرصد تابعة (للناتو) في جورجيا، لذا فقد كان ردها حاسما ومفاجئاً للجميع[28].

وفي عام 2009 ذكرت صحيفة نيزافيسمايا غازيتا الروسية أن المناورات العسكرية التي أقامتها القوات المسلحة الروسية التي امتد مجالها للحدود الجنوبية، والتي شاركت فيها وحدات من القوات البرية والجوية بالاضافة إلى الأسطول في بحر قزوين والبحر الأسود[29] . وقد بلغ عدد القوات المشاركة (8.500) عسكري، وهو ما اعتبرته جورجيا بمثابة تهديد حقيقي لمحاولات انضمامها لحلف (الناتو)[30].

مما يدعم ذلك تصرح المتحدث باسم الناتو انذاك (جيمس اباتوراي) عام 2010 "أن جورجيا غير مؤهلة للحصول على عضوية الحلف وانه يتطلب أعوام لانضمامها، ويتعين على جورجيا سلوك درب طويل قبل أن تصبح عضوا في الحلف"[31].

وأكد (اليكسي دوفال) ممثل روسيا لدى حلف (الناتو)أن روسيا تعارض بشدة توسع حلف (الناتو) شرقا وتعارض هذا النهج الذي يؤسس لبنية عسكرية أجنبية على حدودنا، خاصة وأن جورجيا التي يحاول الحلف ضمها إليه قامت في عام 2008, بعمل مجنون في مكانين الأول هو في العدوان على إقليم اوسيتيا الجنوبية والثاني هو قتل قوات حفظ السلام الروسية وان هذه الحقائق اغلقت احتمال انضمام جورجيا إلى الحلف لفترة طويلة، بسبب الوجود الروسي المؤثر عليها كما فعلته وبرهنته في حرب عام 2008[32] .

وبعد عهام 2008 عملت روسيا على اصدار تهديدات مستمرة للقيادة الجورجية لمنعها من الانضمام لحلف (الناتو) فقد حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وزراء خارجية حلف الناتو من مغبة إقدامهم على دفع النظام في جورجيا الى الانضمام للحلف وتكرار مغامرة عام 2008[33].

وفي عام 2012 حذر مندوب روسيا الدائم لدى حلف (الناتو) (الكسندر غروشكو) من مغبة ضم جورجيا إلى حلف(الناتو) في الوقت الحاضر أو مستقبلا وأكد غروشكو أن أية خطوة لجر جورجيا إلى (الناتو) ستؤدي إلى عواقب وخيمة على العلاقات بين روسيا و(الناتو) وعلى الأمن الأوربي، وبالمقابل يعلق بعض السياسيين الجورجيين آمالهم على (الناتو) علّه يساعد جورجيا على استعادة السيطرة على الإقليمين الانفصاليين ابخازيا واوسيتيا الجنوبية، وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد أكد انه يعتبر حلف شمال الأطلسي(الناتو) أثراً متبقيا من الحرب الباردة ولا يوجد مبررا لاستمراره كحلف عسكري[34] . وفي عام 2013 زار وزير الخارجية الأمريكية (جون كيري) جورجيا وأكد كيري أن واشنطن تدعم تطلعات تبليسي في عضوية حلف

(الناتو)، وأكد أيضا على الدعم الأمريكي لذلك الانضمام، وهذا ما رفضته موسكو بأعتبار ان جورجيا خط احمر لذلك الانضمام[35] .

وفي عام 2014 أشار (اندرس فوراسموسن) الأمين العام السابق لحلف الناتو:"أن الحلف لن يوافق على خطوة رسمية لضم جورجيا إلى عضويته خلال القمة التي يعقدها في بريطانيا في أيلول من نفس العام لكننا سنساعد جورجيا على مزيد من التقارب مع حلف الناتو"[36] ويمكن القول ان موقف الناتو من أنضمام جورجيا إنما كان بسبب الدور الروسي المؤثر في عدم التقرب من جورجيا[37] .

وعموماً تجد روسيا أن عملية توسيع حلف (الناتو) شرقا ما هو إلا تهديد حقيقي لها ولمجال نفوذها ومصالحها، وإن توجه دول الاتحاد السوفياتي (السابق) وعلى رأسها جورجيا للانضمام لحلف (الناتو) ما هو إلا تهديد يمس الأمن القومي الروسي وحدودها الجنوبية. وان سعي حلف (الناتو) المتكرر لذلك الانضمام والمدعوم من الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية قد يشكل مستقبلياً كابحاً للهيمنة الروسية حيال جورجيا .

– التخوف الروسي من الدرع الصاروخي الامريكي وامكانية ان تكون جورجيا نقطة ارتكاز فيه

يقصد بـ (نظام الدرع الأمريكي المضاد للصواريخ) بأنه شبكات حماية مكونة من أنظمة صواريخ أرضية، مستندة إلى نقاط ارتكاز جغرافية عدة، قادرة على إسقاط أي صاروخ بالستي عابرة للقارات يستهدف الأراضي الأمريكية، وهذا النظام وفي حال تنفيذه فأنه سيطبق للمرة الأولى في العالم من قبل دولة عظمى(38) . وباعتراف العديد من المسئولين الأمريكيين سواء في مجال السياسة أو داخل المؤسسة العسكرية لا يعد نظام الدرع الصاروخي الأمريكي أمرا مستجدا في الولايات المتحدة الأمريكية، بل أن هذا النظام قديم قدم إدارة الرئيس الامريكي الأسبق (رونالد ريغان)، حتى ان هناك من يقول انه يعود إلى قبل ذلك، بيد أن انهيار الاتحاد السوفياتي (السابق) وانهيار التوازن الرادع الذي أوجدته الحرب الباردة، وظهور الصين كقوة ناشئة على الساحة الدولية، إلى جانب العودة الروسية التدريجية للساحة الدولية، كلها عوامل

فرضت على الأمريكيين إعادة التفكير بالأهداف الإستراتيجية لهذا النظام في إطار ما يسمى بـ (الحرب الاستباقية)[*]. أو نقل المعركة إلى خارج أراضي الولايات المتحدة الامريكية عبر شبكة من الحلفاء(39) .

وعلى الرغم من ان المقرر للبدء للعمل في النظام كانت في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق (بيل كلينتون)، غير انه قد تم التراجع عنه بسبب التكلفة المالية الباهظة للبرنامج التي قد تصل او تفوق (40) مليار دولار(40) .

إلا أن احداث 11 ايلول 2001 هيئات الوضع لادارة الرئيس الاسبق بوش الابن لتطبيق المشروع .

حيث أكد الرئيس بوش الابن انه سيمضي قدما في تنفيذ مشروع الدرع الصاروخي، مؤكدا إلى انه ينبغي على واشنطن حماية مواطنيها وحلفائها وأصدقائها في جميع أنحاء العالم، وان الولايات المتخذة الأمريكية تسعى لإشراك عدد من جمهوريات الاتحاد السوفياتي (السابق) في نشر لقواعد ذلك النظام[41] .

وتعارض روسيا بشكل قاطع الخطط الأمريكية لإقامة نظام الدرع الصاروخي ضمن مجال نفوذها ومجالها الحيوي وخاصة جمهوريات الاتحاد السوفياتي (السابق)، وحتى خارج حدود تلك الجمهوريات، إذ يشكل طبقاً لرؤيتها تهديداً مباشراً لامنها القومي فبعد أن أعلنت كل من بولندا عام 2008 السماح للولايات المتحدة الأمريكية بنشر صواريخ الدرع ومحطات الرادار الخاصة به، حذرت روسيا الولايات المتحدة الامريكية من مغبة السير قدماً في خططها لإقامة هذا المشروع[42]، بالمقابل لم تكترث الولايات المتحدة الأمريكية للاعتراضات الروسية بشأن عدم نشر نظام الدرع الصاروخي في مناطق نفوذها، مما جعل روسيا تقوم بإجراء ناجح على صاروخ باليستي مدمر جديد في عام 2008، أطلق من غواصة نووية باسم (شنيفيا)، كما أجرت روسيا اختبارات ناجحة على الأنظمة الصاروخية القادرة على اختراق وتجاوز جميع المنظومات الدفاعية المضادة للصواريخ والتي ستغطي منطقة القوقاز بالكامل لمواجهة الدرع الصاروخي الأمريكي، وبعد تسلم الرئيس الأمريكي السابق (باراك اوباما) مهامه كرئيس قام بزيارة إلى روسيا عام 2009 وأجرى مفاوضات مع الرئيس الروسي حينها

ديمتري ميدفيدف وتعهدت الإدارة الأمريكية بتأجيل نصب الدرع الصاروخي والتفاوض حوله لاحقا[43] .

أما جورجيا فكانت مرحبة بعزم الولايات المتحدة الأمريكية على وضع أنظمة الدرع الصاروخي في إقليم القوقاز وخاصة عام 2009 إذ أكد خبراء جورجيون بان وضع تلك الأنظمة على أراضيهم سوف يزيد على الفور من فرص الاهتمام بها ويؤمنها من أي تدخل خارجي، فكان الرد الروسي حينها رداً رافضاً بشكل قاطع لوضع تلك الأنظمة[44].

حيث قال الرئيس الروسي انذاك ديمتري ميدفيدف عام 2009 "أن نشر أنظمة صاروخية للدفاع الجوي من طراز (اسكندر) قرب الحدود مع بولندا جاء ردا على مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي وأن صواريخ اسكندر القصيرة المدى ستحد من نظام الدرع الصاروخي"[45] .

وترى روسيا ان نشر منظومة الدرع الصاروخي في مجال نفوذها يشكل تهديدا لامنها القومي، لذا فانها لم تترد بتهديد بولندا بنشر أجزاء من منظومة الدرع، كما قامت بأعلان الحرب ضد جورجيا على خلفية اجتياحها إقليم اوسيتيا الجنوبيةوان موضوع جورجيا بالتحديد يمكن اعتباره مسألة موجهة إلى القوى الغربية التي وقفت خلف الخطوة التي قام بها الرئيس الجورجي السابق ميخائيل ساكاشفيلي[46] .

إذن وفي ظل الرغبة الروسية في التدخل في المناطق التي تعد مجالا حيويا لاسيما جورجيا ومع استمرار الرغبة الامريكية بنشر الدرع الصاروخي، فان المنطقة المحيطة بروسيا الاتحادية ستبقى مرشحة لتوترات أمنية في المستقبل[47] وخاصة في جوارها القريب المتمثل بإقليم القوقاز وبالذات في جورجيا قلب الإقليم[48]. وما حرب عام 2008 بين روسيا وجورجيا، الا اثبات للنفوذ الروسي والقضاء على احتمال أن تكون جورجيا قاعدة ارتكاز لنظام الدرع الصاروخي الامريكي، كذلك كانت الحرب رسالة موجهة إلى كافة الدول الراغبة في الخروج عن الفلك الروسي، والانضمام للفلك الامريكي لاسيما في اطار موضوع الدرع الصاروخي، حيث اثبتت الحرب عام 2008 ان روسيا انتقلت من سياسة الرد الكلامي على الامتداد الغربي بتوسع حلف (الناتو) أو

بالدعوة للانضمام للدرع الصاروخي إلى سياسة الرد العسكري، القاضي بعدم التقرب من المجال الحيوي لروسيا وخاصة جورجيا[49].

المبحث الثاني/مشهد تراجع الهيمنة الروسية حيال جورجيا

سيتم طرح ابرز الفرص التي تدعم مشهد تراجع الهيمنة الروسية حيال جورجيا ، وهي كالاتي:

اولاً – فرص تحقيق هذا المشهد ، وتقسم الى خارجية وداخلية :

لأهمية العامل الخارجي في تحقيق هذا المشهد فقد أرتاينا ان نذكره في البداية، وكالاتي:

1–خارجيا :– الاهتمام الأمريكي بجورجيا والانحياز الجورجي له

ترى روسيا إن دول الاتحاد السوفياتي (السابق) وعلى رأسها جورجيا يمكن إن تساهم في زيادة الحصار عليها بسبب الموالاة الجورجية للغرب وبالذات الولايات المتحدة الامريكية، وهذا ما تبين بصورة واضحة في موالاة الرئيس الجورجي السابق ساكاشفيلي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وموافقته على انتشار قوات أمريكية على حدود بلاده مع روسيا الاتحادية بصفة مدربين للجيش الجورجي([50]) ، وعند قيام حرب عام 2008 بين روسيا وجورجيا وكيف كان الرد الروسي الحاسم حيالها، رفضت الولايات المتحدة الأمريكية هذا التدخل العسكري في جورجيا، وجاء الرفض من خلال وزير الدفاع الأمريكي حينها (روبرت غيتس) الذ اشار الى "إن وزارة الدفاع الأمريكية ستعيد النظر في كل جوانب علاقاتها مع الجيش الروسي، وإذا لم تتراجع روسيا عن موقفها وتصرفاتها العدوانية في جورجيا فان العلاقات الأمريكية – الروسية قد تتأثر سلبا لسنوات قادمة"[51].

وبعد نهاية الحرب وتأكيداً على الاهتمام الأمريكي بجورجيا فأن المواقف الرسمية الامريكية كانت تدعم وبشكل مباشر السعي الجورجي للحفاظ على سيادتها الكاملة وحقوقها في إقليمي اوسيتيا الجنوبية وأبخازيا بأعتبارهما جزءا من الأراضي الجورجية[52], في إشارة واضحة لروسيا.

وفي عام 2010 اشار الرئيس الأمريكي السابق (باراك اوباما) الى دعم الولايات المتحدة الأمريكية لجورجيا[53]، ان هذا الدعم هو رسالة للولايات المتحدة الامريكية لروسيا بخصوص ان واشنطن ستبقى ملتزمة رغم ما حصل في عام 2008، وان واشنطن ملتزمة بأمن ووحدة أراضي جورجيا[54] .

واستمراراً للدعم الأمريكي لجورجيا بالرغم من التحفظ الروسي والرفض أيضا، ففي عام 2014 أكد الرئيس الامريكي السابق باراك اوباما خلال لقائه برئيس الوزراء الجورجي (ايراكلي جاريباشفيلي) دعم الولايات المتحدة لجورجيا، على اثر زيارة الأخير لواشنطن، وشدد اوباما وكذلك نائبه على دعم الولايات المتحدة القوي لسيادة ووحدة أراضي جورجيا بحدودها المعترف بها دوليا في إشارة إلى منطقتي اوسيتيا الجنوبية وأبخازيا حيث ينتشر آلاف الجنود الروس هناك[55].

ويأتي الدعم الأمريكي أيضا في مجال السعي لضم جورجيا لحلف الناتو، الذي يقابلة رغبة جورجية كبيرة في الانضمام وهو ما يعني امكانية توسيع الحلف شرقا وهو ما لا يمكن قبوله اطلاقاً من قبل روسيا[56].

2–داخليا :– الاقتصاد الروسي :

على الرغم من ان الاقتصاد الروسي يعد من الاقتصاديات الكبيرة لاسيما بعد وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عام 1999 الى السلطة، والذي شكل دافعا أساسيا مؤثرا في الداخل الروسي والخارج أيضا خاصة في استراتيجيتها حيال جوارها القريب أو ما يسمى بمجالها الحيوي (جورجيا)، إلا ان هناك بعض الاختلالات الاقتصادية بين الحين والآخر تضرب الاقتصاد الروسي وتقيد حركته وتكبح من التوجهات الإستراتيجية الروسية حيال مجالاتها الحيوية[57].

أن ضم روسيا الاتحادية لشبه جزيرة القرم عام 2014، أدى لفرض الغرب عقوبات اقتصادية وغير اقتصادية على روسيا، فقد أعلن قادة مجموعة الكبار السبع (G.7) عن تجميد الاستعدادات لعقد قمة المجموعة في روسيا في نفس العام، وأعلنت الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي عن تعليق مباحثات انضمام روسيا للمنظمة، وبعد شهر من نفس العام، التحقت كل من ألبانيا وأيسلندا وأوكرانيا بالعقوبات التي

فرضتها أوروبا والولايات المتحدة الامريكية على روسيا الاتحادية، إذ فرضت عقوبات أخرى تضمنت حظر المعاملات الاقتصادية في الولايات المتحدة الامريكية لسبعة مسئولين و(17) شركة روسية، كما أصدر الاتحاد الأوربي حظر سفر بحق (15) شخصية روسية، مبيناً إن الهدف من العقوبات ليس عقابيا وإنما السعي لتغيير إستراتيجية روسيا حيال جوارها القريب وخاصة في جورجيا و أوكرانيا، وتضمنت العقوبات الأمريكية حظر تصدير سلع ومعدات تقنية محددة إلى قطاع الطاقة الروسي، وتوسعت العقوبات لتشمل بنوك كبرى في روسيا وتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية فيها[58] . وأكد صندوق النقد الدولي إن تلك العقوبات الاقتصادية التي أصابت روسيا جعلت فيه اختلالات اقتصادية وذلك بسبب الأزمة الأوكرانية وبالتالي فأنها أوقفت نمو الاقتصاد الروسي وأصابت الاستثمار بالجمود وقد تفرض عزلة اقتصادية على موسكو، وأبقى صندوق النقد الدولي على توقعاته للنمو بنسبة (0,2%) بينما البنك المركزي الروسي توقع نسبه نمو تقدر (0,4%)، وكلا الرقمان يقوضان طموحات الاقتصاد الروسي الذي يأمل بنمو (1%)، ودعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رجال الأعمال إلى تحويل أصولهم إلى الداخل والحد من اعتمادهم على أسواق المال الغربية بعد فرض عقوبات على مسئولين روس بعضهم حلفاء مقربون له شملت تجميد أصول وحظر إصدار تأشيرات الدخول، ولم تمنع إجراءات حماية الاقتصاد الروسية من نزوح (80) مليار دولار في الأشهر الخمسة الأولى في 2014، وتراجع الروبل بـ (10%) مقابل الدولار وقفزة في التضخم[59] . ومع نهاية 2014, انخفضت أسعار النفط لما يقارب من (53– 57) دولار للبرميل الواحد، الذي اثر بشكل كبير على الاقتصاد الروسي[60]، كما نشرت صحيفة واشنطن بوست تقريرا يفيد (بأن الاقتصاد الروسي يتهاوى)، وبينت الصحيفة إن البنك المركزي الروسي قد اضطر لرفع أسعار الفائدة من (10,5%) إلى (17%) في محاولة لوقف نزيف الروبل الذي انخفضت قيمته بنسبة (50%) مقابل الدولار خلال 2014، وهي خطوة يائسة لإنقاذ العملة الروسية على حساب التضحية بالاقتصاد الروسي، وما تشهده روسيا حاليا لمعالجة الاختلال الاقتصادي المفاجئ لها هو نوع تقليدي من أزمات الأسواق الناشئة،

وهو ناتج عن كون الاقتصاد الروسي لا يضم الكثير من الأعمال بل يعتمد على الأعمال التجارية المصدرة للنفط والغاز التي تدعم كل شئ آخر، ومع زيادة المعروض مـــن نفط الولايات المتحدة الأمـــريكية والسعودية، وقلة الطلب من أوروبا والصين واليابان بشكل خاص، أصبح الاقتصـــــــاد الروسي في مأزق كبير[61] وفي بداية 2015، وبحسب مجلة (الايكونومست) البريطانية، خسر الروبل (17,5%)، من قيمته أمام الدولار، وازداد معدل التضخم إلى أكثر من (10%)، فيما انكمش الناتج المحلي ما بين (3-5%) في عام 2015، مع توجه التصنيف الائتماني للقروض الروسية نحو أسوأ درجة ممكنة وهي (عدم السداد)، ووفقا لوزير المالية الروسي (أنطوان سيلوانوف)، فان الانخفاض في أسعار النفط إلى ما دون الـ (50) دولار للبرميل سيكلف الموازنة المحسوبة أصلا على سعر (100) دولار للبرميل أكثر من (45) مليار دولار أو (20%) من العائدات المتوقعة، ويشير الكثير من الخبراء الى ان هبوط أسعار النفط إنما كشف عيوب الاقتصاد الروسي ولم يكن المسبب في هذه الأزمة الاقتصادية، وان الاختلالات في الاقتصاد الروسي لا يمكن إصلاحها بالإجراءات المالية أو النقدية فقط، وإنما في إعادة هيكلة الاقتصاد لاستعادة دور الأسواق[62]. كما رافق ذلك انكماش الناتج المحلي الاجمالـــي لروسيا بنسبـــه (3.3%) في ظل معاناة الاقتصاد الروسي من تراجع عائدات تصير النفط الخام مع انخفاض أسعاره بشكل حاد لتصل دون (40) دولار للبرميل الواحد[63].

إذن عامل الخلل الاقتصادي والعقوبات الاقتصادية على روسيا حول الاقتصاد الروسي الى اقتصاد ضعيف وهو ما تريده الولايات المتحدة الامريكية لان الاقتصاد القوي هو المحرك لذلك الدور، وهذا ما ينطبق على الإستراتيجية الروسية حيال جورجيا مستقبلا، إذ نلاحظ إن هذه الاختلالات الاقتصادية التي أصابت الاقتصاد الروسي وفرض الغرب للعقوبات جراء تحركها خارج حدودها يجعلها في المستقبل تتراجع على مستوى التوجه للهيمنة على جورجيا وتحقيق الغايات والمصالح الحيوية لها وفقاً لما تم طرحه.

2- الخلل الديموغرافي

يعد العامل الديموغرافي عاملا مؤثرا ودافعا لقوة أي دولة وبالإمكان توظيفه من اجل التأثير في اتخاذ وصياغة الاستراتيجيات الخارجية، لان العامل البشري وأثره على الاستقرار الداخلي يعد عامل مهم لقوة الدولة ومحرك لاستراتيجيتها خارجيا، وهذا ينطبق على روسيا. إذ تحتل روسيا الاتحادية المرتبة الثامنة من بين سكان العالم إذ يبلغ عدد سكانها وفقا لإحصاءات عام 2014، حوالي (143,7) مليون نسمة، وتشير الإحصاءات الرسمية إلى إن الروس يشكلون نحو (80%) من إجمالي السكان في البلاد وهو ما يعني إن الروس ذوو سيادة عرقية في وطنهم، ونظرا لكون روسيا دولة قارية فان هذا يفرض عليها الاستثمار في البنية التحتية كي تتمكن من وصل شرق البلاد بغربها، وبعيدا عن هذه المعطيات تعاني روسيا من أزمة ديموغرافية حادة[64]. إذ يتعرض سكان روسيا لخسارة سكانية سنوية، فمنذ انهيار الاتحاد السوفياتي(السابق) وعدد السكان في تناقص مطرد، إذ خسرت روسيا منذ تفكك الاتحاد السوفياتي (السابق) ما يقرب من (7) ملايين نسمة، أي بمعدل خسارة سنـــــــــوي مقداره (440) ألف نسمة[65]. ومن المتوقع إن ينخفض عدد سكانها خلال العقدين المقبلين بنسبة (10%) وإذا ما استمر هذا المعدل بالتناقص فقد ينطبق على روسيا المقولة التي تصفها بأنها (امة تتآكل ديموغرافيا)[66].

وبينما يشهد السكان الروس ذوي الأصول السلافية تناقصا سنويا يتراوح بين (4–7%) يشهد السكان من ذوي الأصول القوقازية زيادة سنوية بمعدل (13%) وهو ما يعبد الطريق أما المخاوف المتزايدة من قبل التيارات القومية الروسية التي تحذر من حرب ديموغرافية مقبلة وزحف السكان من الجنوب (القوقاز وآسيا الوسطى)[67]، ويقول (موراي فيشباخ) العالم الديموغرافي الأمريكي المتخصص في سكان الاتحاد السوفياتي (السابق) وروسيا حاليا أيضا، إن عدد سكان روسيا يهبط بمعدل من (440– 750) ألف نسمة سنويا وهناك خبراء آخرون يؤكدون إن روسيا تخسر (1) مليون نسمة سنويا من عدد سكانها، وان هذا الانخفاض في تزايد مستمر، ووفق هذه التقديرات فان عدد سكان روسيا سينخفض بعد (50) عاما إلى حوالي (80) مليون نسمة [68].

وظهرت في إحدى صفحات المجلة الالكترونية الروسية (ديموسكوب ويكلي) عدّاد السكان الذي يعمل في نظام الزمن الفعلي (اون لاين) ويقوم بعد سكان روسيا وحين ننظر إلى الأرقام تتغير، فانك تدرك حجم الكارثة القادمة إلى روسيا، ففي كل (21) ثانية يولد مواطن روسي جديد بينما يتوفى مواطن آخر كل (15) ثانية ويتناقص عدد سكان روسيا بمعدل (100) فرد كل ساعة أي (750) ألف شخص في السنة، كما وضحناه[69]. وعدّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مشكلة تناقص عدد السكان في روسيا باعتبارها مشكلة امن قومي، وشدد بوتين على زيادة معدل المواليد في روسيا التي تعاني من انخفاض هذا المعدل بصورة مخيفة، وقد أشاد الرئيس بوتين بـ(الأمهات الأبطال) اللاتي أنجبن عددا كبيرا من الأطفال وعائلات كبيرة[70]. حيث طلب بوتين من البرلمان زيادة الدعم الحكومي للطفل الواحد بمقدار يصل إلى (1500) روبل روسي بما يعادل (55) دولارا أمريكيا شهريا، وقالت صحيفة (كريستيان سيانيس مونيتور) الأمريكية إن إستراتيجية بوتين (المال مقابل الأطفال) هي الرصاصة الأخيرة لدى الحكومة الروسية في معركتها من اجل وقف تراجع سكان هذه الدولة[71].

وتفيد المعلومات الواردة من وزارة الصحة الروسية بان عدد مستشفيات الولادة تناقص في (15) عاما الماضية بنسبة (30%)، وبعد إن كانت نسبة المواليد عام 1987 قبل انهيار الاتحاد السوفياتي (السابق) هي (17) مولودا لكل ألف نسمة بلغت 2004 نسبة (8) فقط، هذا في الوقت الذي تضاعفت فيه نسبة الوفيات ثلاث مرات، كما انخفض متوسط عمر الرجال وأصبح يتراوح بين (57–59) بينما عمر النساء يتراوح بين (71–73)[72] .ويحدد الجدول رقم (3) معدل الولادات والوفيات لسكان روسيا من عام (1995– 2015) .

الجدول رقم (3)

معدل الولادات والوفيات لسكان روسيا (من عام 1995 الى 2015)

ت	العام	الولادات	الوفيات
1.	1995	1,794,626	1,690,657

2.	1996	1,587,644	1,807,441
3.	1997	1,378,983	2,129,339
4.	1998	1,408,159	2,301,366
5.	1999	1,363,806	2,203,811
6.	2000	1,304,638	2,082,249
7.	2001	1,259,943	2,015,779
8.	2002	1,283,292	1,988,744
9.	2003	1,214,689	2,144,316

10.	2004	1,266,800	2,225,332
11.	2005	1,311,604	2,254,856
12.	2006	1,397,000	2,332,300
13.	2007	1,483,200	2,370,300
14.	2008	1,502,477	2,295,402
15.	2009	1,457,376	2,303,935

16.	2010	1,479,637	2,166,703
17.	2011	1,610,100	2,080,400
18.	2012	1,717,500	2,081,000
19.	2013	1,764,000	2,010,500
20.	2014	1,789,600	2,031,000
21.	2015	1,793,828	1,925,036

المصدر: التركيبة السكانية الروسية من 1995– 2015 ، مؤشرات سكانية، ترجمة للعربية: رامي عامر الدباس، بتاريخ 13/ 12/2015 ، للموقع : www.alexandrelats.ru.

إذن نستنتج مما تقدم إن روسيا تعاني من خلل ديموغرافي كبير وهذا ينعكس سلبا ويشكل كابحاً للاستراتيجية الروسية المستقبلية حيال جورجيا.

ثانياً– الكوابح التي تعيق تحقيق مشهد التراجع :

سوف يتم عرض الكوابح التي تعيق تحقيق هذا المشهد والتي تحمل بمضمونها طابع داخلي وخارجي، ويمكن ايضا ان نوظف الفرص التي ذكرناها في مشهد الهيمنة في المبحث الاول، ككوابح داعمه لهذا المشهد، اما كوابح هذا المشهد فهي كالاتي:

1– إن إقليم القوقاز عامة وجورجيا خاصة يقعان في دائرة الاهتمامات الجيوبوليتيكية للدول الكبرى وخاصة روسيا التي تنظر لذلك على انه كابح يحد من تراجع هيمنها لانه يشكل مجالها الحيوي ومجال نفوذها وحدودها الجنوبية الخلفية التي لا تقبل المساومة عليها، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي (السابق) عام 1991 واستقلال جورجيا عنه في نفس العام لايزل إقليم القوقاز وجورجيا محط اهتمام ومجال نفوذ روسي[73]، لذا يعد ذلك كابح فعلي لمنع تراجع الهيمنة الروسية على جورجيا.

2– اما الكابح الاخر للحد من تراجع الهيمنة الروسية على جورجيا هو ان إقليم القوقاز عامة وجورجيا خاصة يشكلان العمق الجغرافي والاقتصادي لروسيا وجدارها الأمني العازل عن التهديدات الخارجية الذي تنظر إليه روسيا على انه المساحة الجغرافية الواسعة لتحرك إستراتيجيتها القائمة على النفوذ والهيمنة وان جورجيا تشكل ذلك العمق فهي تمتلك موقعا جغرافيا يشكل موردها الاقتصادي، وذلك لافتقارها لموارد الطاقة مما يجعل من الدول تتنافس للسيطرة على موقعها الجغرافي وهذا ما لا تقبل به روسيا، لان ذلك يشكل تهديدا لأمنها القومي لان من يملك ويهيمن على إقليم القوقاز جغرافيا واقتصاديا يتحكم بأنابيب خطوط نقل الطاقة في منطقة بحر قزوين

الغنية بالطاقة إلى دول العالم عبر إقليم القوقاز وجورجيا ويهدد خط أنابيب الطاقة الروسي الى اوربا (خط باكو– نوفورسيك) من خلال خط (باكو– تبليسي– جيهان) المدعوم من الغرب والولايات المتحدة الامريكية وهذا ما لا تقبل به روسيا بتأكيدها على ذلك مرارا وتكرارا[74]، وهذا بحد ذاته كابح ورادع لمشهد تراجع الهيمنة الروسية حيال جورجيا .

3– تعد الأهمية العسكرية لإقليم القوقاز عامة وجورجيا خاصة ووجود القواعد العسكرية الروسية فيها كابحا ورادعا للوجود الغربي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الإقليمية المتنافسة في الإقليم، فروسيا تعد الإقليم منطقة عسكرية وأمنية لها إذ نلاحظ وجود القواعد العسكرية في اغلب دول إقليم القوقاز وخاصة في جورجيا وذلك لمسك الأرض وعدم فسح المجال للتحرك غير الروسي فيها، إذ نلاحظ إن جورجيا فيها قواعد عسكرية روسية، على الرغم من ان بعضها أخليت عام 2001 والبعض الآخر عام 2008 لكن لاتزال هناك قوات أخرى في أقاليمها المنفصلة (اوسيتيا الجنوبيه، ابخازيا) وقوات حفظ السلام المتمركزة في جورجيا أيضا والتي اغلبها روسية[75]، وهذا ما لا تفرط به روسيا وتعده كابحا مهما لتراجع هيمنتها على جورجيا.

4– شكلت حرب عام 2008 بين روسيا وجورجيا على اثر التدخل العسكري الجورجي في أقليم اوسيتيا الجنوبيه والرد الروسي الحازم والقوي الذي على أثره وصلت القوات الروسية على مشارف تبليسي مع إحكام سيطرتها السيطرة على اغلب مناطق جورجيا والذي أسفر عن اعتراف روسي باستقلال إقليمي اوسيتيا الجنوبية وابخازيا اكبر كابح للتوجهات الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية[76]، وما الحرب عام 2008 الا دليل على انه لا تراجع عن الهيمنة الروسية على جورجيا[77] . كل ذلك، فضلا عن المبحث الاول لمشهد استمرار الهيمنة الروسية حيال جورجيا وفرصه، تعد كوابح رادعة لمشهد تراجع الهيمنة الروسية حيال جورجيا.

إذن نستنتج من كل ما تقدم ان توجه الاستراتيجية الروسية نحو استعادة النفوذ والدور المفقود بعد انهيار الاتحاد السوفياتي (السابق) والذي برز بشكل واضح بعد وصول فلاديمير بوتين للرئاسة الروسية عام 1999، الذي أكد على ان الجوار القريب

لروسيا لا يمكن المساس به، وما حرب عام 2008 إلا دليل قاطع على ذلك، فضلا عما تم عرضه من فرص وكوابح لهذا المشهد يرى الباحث أن الفرص ستكون هي الاكثر تاثيراً لدفع روسيا مستقبلا للهيمنة على أهم منطقة في جوارها القريب ألا وهي جورجيا.

[1](*) علم المستقبل: يعرفه احمد زكي بدوي بقوله (وهو العلم الخاص بالتبوء بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المستقبل ويستند في دراستها إلى الاستقراء والاستنباط للوقائع الفردية والمتعددة ليستخلص منها المبادئ العامة التي تحكمها، ويخرج بعد ذلك بالصور التي سيكون عليها المجتمع في الأجيال القادمة) ،ينظر الى : احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ،بيروت، عام 1977،ص 171. وكذلك ينظر الى : وليد عبد الحي، مدخل الى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية ، الناشر: المركز العلمي للدراسات السياسية ، الاردن، 2002، ص 13.

(**) أما منهج التحليل المستقبلي الاستشرافي: فيعرف على انه (مجموعة من التنبؤات المشروطة أو المشاهد التي تفترض الواقع تارة والمأمول فيه تارة أخرى، وهو أمر يدخل في حيز التخطيط والقصد هو اطلاع القوى الفاعلة في المجتمع على متطلبات تحقق احدى الصور المأمول فيها)، ينظر الى: وليد عبد الحي ،مناهج الدراسات المستقبلية وتطبيقها في العالم العربي ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ابو ظبي،2007، ص 17.

() نيكولاي زلوبن، الخليج في سباق السياسة الخارجية الروسية، في كتاب: المصالح الدولية في منطقة الخليج، لمجموعة باحثين، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط 1, 2006، ص 81، نقلاً عن: وائل محمد إسماعيل، التغيير في النظام الدولي، مكتبة السنهوري للنشر، بغداد، ط 1, 2012، ص 185. كذلك ينظر: اليكسس دو توكفيل، الديمقراطية في أمريكا ، ترجمة: أمين مرسي قنديل، محسن مهدي، الناشر: عالم الكتب، ط 3، المجلد 1 , 1991، ص 589.

[2]() المصدر نفسه ،ص 589.

[3]() ديمتري ميد فيدف، مفهوم السياسة الخارجية الروسية ،ترجمة: طارق ذنون الطائي، الشاملة للطباعة النشر، العراق، الموصل، 2012، ص 9. كذلك ينظر الى :–هاشم صالح ، مقدمة في تاريخ روسيا الحديث (قيام الدولة الروسية الحديثة وبداية توسعها)، دار عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد،ط 1, 2015، ص 136.

[4]() فرتيز ايد مارث ، روسيا في كتاب التقييم الاستراتيجي، لمجموعة باحثين، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات == = والبحوث الإستراتيجية، ط 1, 1997، ص 89.

[5]() حميد حمد السعدون، الدور الدولي الجديد لروسيا، ، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 42، بغداد، 2009، ص 20.

[6]() عاطف معتمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي– أزمة الفترة الانتقالية، سلسلة أوراق الجزيرة (12)، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة،2009، ص 7.

[7]() يازاجنكياني، صراع القوى الدولية في ضوء النظام العالمي الجديد، ودور السياسة النووية في رسم الخارطة السياسية للشرق الأوسط، ترجمة: علي مرتضى سعيد، المركز القومي للترجمة والنشر،القاهرة، 2011، ص 16–17، وكذلك ينظر: عبد القادر محمد فهمي،المدخل إلى دراسة الإستراتيجية ،دار الرقيم للنشر والتوزيع، بغداد، ط 1, 2005،ص 311– 312. واحمد هاني القطاونة، السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط في عهد فلاديمير بوتين (2000– 2008)، مجلة الثقافة والتنمية، القاهرة، العدد 33, 2010، ص 83 .

(8) محمد السيد سليم ، التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية، مجلة السياسة الدولة،العدد 140، القاهرة، 2007، ص 6.

[8][(9)] زيغنيو. بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة أمل الشرقي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 140.

[(10)] وائل محمد إسماعيل، التغيير في النظام الدولي،مصدر سبق ذكره ، ص 191.

[(11)] صفاء حسين علي، الصراع الروسي– الأمريكي على منطقة القوقاز ودوره في خلق توازن جديد للقوى الدولية، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الانبار، المجلد 1, 2010، ص 8 .

[(12)] آسيا الوسطى والقوقاز، الأهمية الإستراتيجية والواقع السياسي والاجتماعي، تقرير منشور، موقع مركز الجزيرة للدراسات، مصدر سبق ذكره، ص 3–4 .

[9][(13)] واثق محمد براك، التنافس الأمريكي– الروسي في القوقاز، الحرب الروسية– الجورجية (أنموذجا)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد 9، العدد 2, 2009 ، ص 312.

[(14)] بوتين يقر الاستراتيجية الجديدة للأمن القومي الروسي، موقع روسيا اليوم ،بتاريخ 13/12/2015، للموقع: www arabic.rt.com.

[10][(15)] امجد جهاد عبد الله، التحولات الإستراتيجية في العلاقات الأمريكية– الروسية، دار المنهل اللبناني لنشر، بيروت، 2011 ، ص 144.

[11][(16)] لمى مضر الإمارة، الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، أطروحة دكتوراه منشورة، سلسلة أطروحات دكتوراه (73)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009، ص 287.

[12][18] لمى مضر الإمارة، الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مصدر سبق ذكره، ص 287.

[19] امجد جهاد عبد الله، التحولات الإستراتيجية في العلاقات الأمريكية– الروسية، مصدر سبق ذكره، ص ص 146– 150.

[*](*) على الرغم من العدد السكاني الكبير لقارة اوروبا الا انها تعاني من تاكل ديمغرافي يهدد مستقبلها ، ينظر: اوروبا العجوز وعالم شاب ، بتاريخ 23/5 /2013 ، للموقع: www.project–syndicate.org

[13](21) محسن طاهر مديهيش، توسيع حلف الناتو بعد الحرب الباردة (دراسة في المدركات والخيارات الإستراتيجية الروسية)، دار جنان للنشر والتوزيع، المجلد 1، ط 1, 2013 ، ص 332.

(22) ميساء جبوسي، مستقبل العلاقات الأمريكية– الروسية، مجلة تسامح، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان السنة 8، العدد 31، ، فلسطين، 2010 ، ص 71.

(23) أثير ناظم عبد الواحد جاسور، موقف الدول الكبرى من عملية توسيع حلف شمال الأطلسي شرقا، ، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، الإصدار 11, 2009 ، ص 113.

[14][4[2]] نزار إسماعيل الحيالي، عمار حميد ياسين، قراءة في المذهب العسكري الروسي بين الماضي والحاضر، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد ،الإصدار 56, 2013 ، ص 28. وللمزيد ينظر: زينغيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، ، ترجمة أمل الشرقي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2007 ، ص 74.

([25]) محمد نجيب، روسيا بين أمجاد الماضي وتحديات المستقبل، صحيفة الموقف، فلسطين، بتاريخ 16/2/2012 .

([26]) أسيل حمزة خنجر، العلاقات الروسية– الجورجية بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2012، ص 126.

([27]) تاريخ جورجيا، مقالة منشورة ، بتاريخ 14/1/2014 ، للموقع: www.ar.wikipedia.org

[15][([28])] جميلة عفيفي، حلف الناتو يتخلى عن جورجيا للحفاظ على مصالحه مع روسيا، جريدة الأهرام، مصر، السنة 132، العدد 44449، بتاريخ 17/8/2008 .

[(29)] نقلا عن: السفير الجورجي، الغزو الروسي هدفه منع تبليسي من الانضمام إلى الناتو، جريدة الرأي الكويتية، بتاريخ 13/8/2008 .

[(30)] مناورات 2009، صحيفة نيزافيسمايا غازيتا الروسية، بتاريخ 29/6/2009 .

[(31)] نقلا عن : الناتو، جورجيا غير مؤهلة للحصول على عضوية الحلف، صحيفة إيلاف، لندن، العدد 4533، بتاريخ 4/10/2010 .

[16][(32)] ممثل روسيا لدى الناتو، روسيا تعارض بشدة توسع الأطلسي شرقا، موقع أخبار أوروبا، بتاريخ 16/11/2010، للموقع: www.arabic.euronews.com.

[17][(33)] موسكو تحذر جورجيا من تكرار حرب 2008 ، صحيفة المشهد، القاهرة، العدد 143، بتاريخ 8/12/2011 .

[18][(34)] تحذير روسي للناتو من مغبة جرّ جورجيا إليه، موقع أنباء موسكو الإخباري ، بتاريخ 30/11/2012 ، للموقع:
www.anbamoscow.com

[19][(35)] كيري، واشنطن تدعم تطلعات جورجيا إلى عضوية الناتو، موقع روسيا اليوم ، بتاريخ 5/2/ 2013 ، للموقع : www.arabic.rt.com

[20][36] نقلا عن: الناتو يبدد آمال جورجيا والجبل الأسود في الانضمام إليه، صحيفة الأمة الكويتية، بتاريخ 25/6/2014.

[21][37] جورجيا تبني على أراضيها مركز لتدريب قوات حلف الناتو، وكالة الأنباء والإذاعة الدولية (سبوتنيك) الروسية، للموقع: www.arabic.sputniknews.com

[22](38)احمد علو، درع الدفاع الصاروخي الأمريكي في أوروبا– المشكلة قائمة والحل المؤجل، مجلة الجيش، بيروت، العدد 277, 2008 ، ص 123– 125.

(*) هي الحرب التي تتسم بأخذ المبادرة بناء على أدلة دامغة بان هجوم العدو وشيك، وهو ما طبق في أدبيات الإستراتيجية العسكرية الأمريكية على وجه الخصوص، وللمزيد ينظر الى: تميم حسين محمد ، الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الامريكية بعد 11ايلول 2001، اطروحة دكتوراة (غير منشورة) ،كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين، 2009،ص 110. و كذلك ينظر الى: فلاح مبارك بردان، الوقائية في الإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2005 ، ص 71.

(39) محمد الخلوقي، عودة روسيا إلى السادة الدولية، المركز المغربي للدراسات الإستراتيجية، المغرب، 2009 ، ص ص 7–8.

(40) المصدر نفسه ، ص 10.

[23](41) احمد علو، درع الدفاع الصاروخي الأمريكي في أوروبا– المشكلة قائمة والحل مؤجل، مجلة الجيش، بيروت، العدد 277, 2008، ص 128.

(42) الدرع الصاروخي ومحاولة إسرائيل الاندماج فيه وانعكاساته على الأمن القومي العربي، موقع الجزيرة الإخباري، بتاريخ 12/2/2012، ص 9، الموقع:www.aljazeera.net

(43) جورجيا مرحبة بعزم الولايات المتحدة الأمريكية على وضع أنظمة الدرع الصاروخي في القوقاز،موقع وكالة أنباء ترند ، بتاريخ 20/ 7/2009، للموقع: www.ar.trend.az

(44) المصدر نفسه .

[24](45) نقلا عن: روسيا تنشر أنظمة دفاع جوي قرب حدود بولندا،موقع bbc الإخباري،بتاريخ 2/11/2009،للموقع: www.BBc.Arabic.com

[25](46) روسيا في مواجهة الدرع الصاروخي الأمريكي.. ملامح حقبة مضت، صحيفة الميادين، لبنان، بتاريخ 15/7/2013.

(47) نقلا عن : روسيا تنتقد دعوة جورجيا لواشنطن نشر الدرع الصاروخي الأمريكي على أراضيها، صحيفة اليوم السابع، القاهرة، بتاريخ 22/5/2015.

(48) روسيا تنتقد دعوة جورجيا لواشنطن نشر الدرع الصاروخي الأمريكي على أراضيها، صحيفة اليوم السابع، القاهرة، بتاريخ 22/5/2014.

(49) حرب اوسيتيا الجنوبية– صراع نفوذ دولي وكبح حركات الاستقلال في القوقاز، بتاريخ 13/8/2008، ،ص 9، للموقع:www.onislam.net ، وكذلك ينظر الى: حميد حمد السعدون، الدور الدولي الجديد لروسيا، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 42, 2009 ، ص 3.

[26] (50) لمى مضر الإمارة، الإستراتيجية لروسية بعد الحرب الباردة– وانعكاساتها على المنطقة العربية، مصدر سبق ذكره، ص 289.

[27][51] نقلا عن :أمريكا تحذر روسيا من عواقب الصراع مع جورجيا، موقع رويترز الإخباري، بتاريخ 14/8/2008، للموقع :www.ara.reuters.com.

[52] بايدن يؤكد دعم واشنطن لجورجيا، موقع bbc عربي، بتاريخ 22/7/2009، للموقع :www.bbc.co.uk. كذلك ينظر الى : زيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية .. امريكا وازمة السلطة العالمية، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ط 1،المجلد 1, 2012، ص 167.

[53] نقلا عن : مساعد وزير الدفاع الأمريكي– الدعم الأمريكي إزاء جورجيا لا يزال بدون تغيير، وكالة أنباء ترند، بتاريخ 26/7/2009، للموقع : www.ar.trend.az

[28][54] اوباما يكرر دعم بلاده لجورجيا، وكالة أنباء ترند بتاريخ 16/4/2010، للموقع: www.ar.trend.az

(55) اوباما يؤكد دعم بلاده لسيادة ووحدة أراضي جورجيا المعترف بها دوليا، صحيفة العالم نيوز، القاهرة، بتاريخ 25/2/2014 .

(56) المصدر نفسه .

(57) عقوبات غربية متدرجة على روسيا، موقع الجزيرة الإخباري، بتاريخ 19/12/2014، للموقع : www.aljazeera.net

[29][58] المصدر السابق .

[30][59] العقوبات توقف نمو الاقتصاد الروسي وتجمد الاستثمار، موقع رويترز الإخباري، بتاريخ 1/7/2014، للموقع:www.ara.reuters.com

(60) النفط يودع 2014 ، عند أدنى سعر في 5 سنوات، موقع روسيا اليوم، بتاريخ 3/1/2015، للموقع: www.arabic.rt.com

[31](61) اقتصاد روسيا يتهاوى وبوتين بلا قوة، صحيفة الواشنطن بوست، الولايات المتحدة الأمريكية، بتاريخ 16/12/2014.

(62) الاقتصاد الروسي على عتبة الركود، موقع مدار اليوم الإخباري، بتاريخ 18/1/2015، للموقع: www.madardaily.com.

(63) انخفاض توقعات النمو للاقتصاد الروسي خلال عامي 2015 و 2016، بتاريخ 25/8/2015، للموقع:
www.icn.com

[32][74] دياري صالح مجيد التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين– دراسة في الجغرافية السياسية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،ابو ظبي، ط 1, 2010, ص 63.

(75) فتالي نومكن، العلاقات الروسية مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية– انعكاسات على الأمن العالمي، سلسلة محاضرات الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط 1, 2006، ص 25.

(76) واثق محمد براك، الأبعاد الإستراتيجية للحرب الروسية– الجورجية، آب/2008، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، الإصدار 14, 2014، ص 208.

(77) سعد السعيدي، تداعيات الأزمة الروسية– الجورجية على العلاقات الروسية الأمريكية، مجلة الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2009، ص 100.